جمال إسماعيل مذكور

رعشة كأس





رعشة كأس

شعر



- مركز الحضارة العربية مؤسسة ثقافية مستقلة ، تستهدف المشاركة فى استنهاض وتأكيد الانتماء والوعى القومى العربى، فى إطار المشروع الحضارى العربى المستقل .
- يتطلع مركز الحضارة العربية إلى التعاون والتبادل الثقافى والعلمى مع مختلف المؤسسات الثقافية والعلمية ومراكز البحث والدراسات . والتفاعل مع كل الرؤى والاجتهادات المختلفة

يسعى المركز من أجل تشجيع إنتاج المفكرين والباحثين والكتاب العرب ، ونشره وتوزيعه .

- يرحب المركز بأية اقتراحات أو مساهمات إيجابية تساعد على تحقيق أهدافه .
- الآراء الواردة بالإصدارات تعبر عن آراء كاتبيها ، ولا تعبر بالضرورة عن آراء أو اتجاهات يتبناها مركز الحضارة العربية .

◆

رئيس المركز

على عبد الحميد

مدير المركز

محمود عبد الحميد

مركز الحضارة العربية

٤ ش العلمين - عمارات الأوقاف

ميدان الكيت كات - القاهرة

ت : ٣٤٤٨٣٦٨ ، ف : ٣١٤٨٠٤٢

جمال إسماعيل مذكور

رعشة كأس

شعر



الكتاب : رعشة كـــأس
شعر

الكاتب : جمـــال إسماعيـــل مذكـــور

الناشر : مركز الحضـــارة العربيـــة

الطبعة الأولى
أكتوبر ٢٠٠٠

رقم الإيداع : ١٦٣٣١/ ٢٠٠٠
الترقيم الدولى: I.S.B.N.977-291-248-1

تصميم الغـلاف : محمـود الهندى
جرافيـــــك : أرت سمـــــارت

الجمع والصف الالكترونى :
وحدة الكمبيوتر بالمركز
تنفيذ : ســـيد حـــرزاوى
تصحيح : كمـال عبد الرســول

الإهداء

● إلى كلّ نساء الكون

حين اجتمع الكون بقلب لم يدخله أحدٌ غيرى..

فهذا القلب وحده.. آمن بما سأكون عليه

وأضنى نفسه انتظارًا حتى كان اللقاء

وبدأ معه المشوار حقًا .. «**أمـل**»

● إلى من يصدق فيهم قولى:

وتقلَّبت بين الضلوع قلوبهم

فى موقدٍ جدرانه تتضورُ

«**من الهمونى**»

تقديم

لا يعرف قلبُ المرأة إلا رجلاً

والآخرون :

إما أنهم ليسوا رجالاً

أو أن من يعرفهم ليس القلب ؟ !

رعشة كأس

بـرغـم الضـجـيج بـرغـم الزحـامْ
يلامس صـوتُك أذنَ الغـمـامْ
وينسـاب رغم الأسى والجـفـا
كـرعـشـة كـأس نسـاها المُدامْ
فـتـذكـرُ همسَ الشـفـاه لهـا
وتـصـرخ تبكي تقـول حـرامْ
فـسكب المياه بهـا غـاضـهـا
ومن قـبل كـانت مـعـين الغـرامْ

فهذا نديم به صبوة
للقيا الحبيب بغير كلامْ
فإن عز لقياه هب لكأس
فيلقى عليه ويلقى السلامْ
ولكنها إذ تنحت تناءت
بغير رضاها وغير انتقامْ
وظني بأن الفناء مُحال
وإن كان صعبًا علينا الدوامْ
فإن نَكُ في الليل نخشى الظلامَ
فما في المحبة لون ظلامْ

فهل ضاق صدر السماء بنجم
وهل باح بالسر بدر التمامْ
سيأتى عليكِ زمانٌ نديمٌ
وإن كان أمسُك بحرَ خصامْ
فإن كان أمرُ الهوى فيه خوف
يُهيب فنخشى معانى الوئامْ
فصوتك حين يسير إلينا
سيشعلُ نار الهوى فى العظامْ

قسوة

خَبّأتُ ما بين الغيوم جمالها
ومضيت في الدنيا أداري خيبتي
فحبيبتي يوم ولدت فقدتها
وفقدت في الحب بقايا صبوتي
ومشيتُ في الطرق أسائل أهلَها
عمن أكون وهل هذي هي قامتي
فحبيبتي وطني الذي أحزنتُه
وسقيته كأسَ الأسى من لوعتي
ما بين مشتاقٍ لها ومعاتبٍ
ومخبىءٍ عنها مآثمَ حيرتي
لم تُبدِ لي ما تبده الأنثى فقد
دفنت أنوثتَها رجولةُ قسوتي

إقبال

أقبلتُ نحوكَ رغبة وتعبدًا
وجعلتُ من قلبى لنارك موقدًا
ورميتُ أمسى خلف قضبان الهوى
ونسيتُهُ أملاً بكمْ وتجددًا
وحرقتُ أوراقى التى سطّرتها
وجعلتُ من قلبى لسانًا ويدًا
هيأت نفسى أن تكون وسادة
ترتاح فيها هانئًا متمددًا
وتقول لى الشعر الذى أحسسته
ويكون لى وحدى أنا متفردًا
فأنا وأحلامى وكل حماقتى
جئنا إليك مُؤمّلين بك الغدا

حلم

لكأنني في الليل أحضنُ صوتَها
وأضمُّه وأضمُّ فيه مضجعي
فلقد أقامت في الحشا وتوطنت
واختارت القلب لها ومدامعي
لم تبق لي من أمر قلبي خاطرًا
إلا احتوته كأنما هي أضلعي
أيما نظرتُ إخال أني شفتها
ولئن غفوتُ أحسها تغفو معي

فبحلم أيامٍ خلت داعبتُها

وأظن من لمس الجمالَ أصابعي

فلقد أفقت كأنني في ورطة

وأناملي أيضًا تُحسُّ توجعي

كم لهفة تبقى ويمضي وقتها

متعجلاً ومخاتلاً لتسكعي

قد كان حلمًا راكضًا لم ينتبه

لصراخ قلبي فيه أنْ لا تسرعِ

لست مرتاحًا بقلبى

ادخلى القلبَ فلن تَلْقَىْ مكانًا
يستظل فيه أو يسعى إليه
إن قلبى منذ أن كنت صغيرًا
لم يهن أو أهن يومًا عليه
إننى دومًا أخيره ولكن
- رغم أمرى - ألتقى أخرى لديه

صدقيني ... لست مرتاحًا بقلبي

فاحذريه قبلما يخلي يديه

إنه يمشي إليك حسب ظني

غيرَ أنْ غيرُك في ناظريه

دائمًا يرتاح في قلب وينسى

أمرَ مَنْ بالتوِّ لفّتْ ساعديه

يوصل الشوق بعينيه لهندٍ

ثم ينفي وصلها في حاجبيه

شكوى

ياحـبـيـبـى قـد أطلت الـبـعـد عنى . .
واسـتـراحـت فـوق صَـدْرَيْنا الليـالى
قـائـمـات لا يُطقن الـبـعـد عنا
هـل تـرانـا فـى هـوانـا لانـبـالى
نتـرك الليلَ ينادينا ونغـفـو
أىُّ ليل قـد تخطّاه احـتـمـالى

ياحــبــيــبى مــا الذى تـخـفــيــه عنى

دائـمًــــا تـنسى ويـنســـانى ســؤالـى

إن قـلـبـى ذاب لما قـلـت إســــــمـى

رقّ صـــوتُ الناى من حُـــسنِ المقـــال

أى صـــــوت هام قـلـبى فى صـــداه

ثــم نـام الـدهـرَ مــأســـورَ الخـيـــال

إننى لن أحــتـــمـلْ نيـــرانَ قلبى

بـيـنـمـــا أنـت حــبـيـبى فى الظلال

رغبة الأحلام

كـــوكــب النيـــران قـــدى فـــاتقـــينـى
أيهـــا المـمــتـــد بى مـــثـل الأنـين
منذ أن صـــافــحـــتُك فى الحلم همتُ
أن يطولَ الحلمُ حـــتى تلتـــقـــينى
مـــا تـوقـــعـت بـيـــوم أن أراكَ
ممسكًا منى يســـارى أو يمـــينى
غـــيـر أن الحلم قـــد فـــاق خـــيـــالى
بت ألقـــاك بنومى كـــاليـــقـــينِ
إن أحـــلامى غـــدت تـهـــفـــو إليك
والليـــالى ذائبـــاتٌ من حنينى

لو ترى الليلَ بعينى نهارًا

سوف تغفو فيهما كى تلتقينى

دائمًا تأتى إلىّ مثلَ شوقى

إن شوقى قلما لا يعتلينى

كلُّ حلم عنكَ يحيينى ويحلو

للفراش الليل حتى يأتوينى

إننى أدمنتُ ألا يمضى ليل

إلا أن تأتى إلىّ لتسترتدينى

فاسكنى الأحداق واسترخى قليلاً

كى تنامَ الشمسُ وليصحو جبينى

الكتابة وعذابى

أحـــــبك من ذا يحب الـعـــــذابَ
ويدْمى ويلقى الجـــــراحَ انكبــــابا
أحبك كى تستـفـيق جـراحى فـقـد
لـذَّ لـى جـــــــــرحُ قـلبـى وطـابـا
وقـــــد لـذّ لـى أن كلَّ الـنـســــاء
يرين الخطيـئـــةَ فـــيك صـــوابا
ويـأمـلـن أن تـنـتــــــهى الآن منـى
وأن تحـتـــســـيهن لـيـلاً شـرابا

أحـــبك لست أفكر كـــيف
تغـــيم بعـــينى دومـــاً ربابا
وتهطل من مـــدمع العـــين نارا
تطوق وجـــهى المليءَ كـــآبه
فـــإذ مـــا تميل علىَّ بلحظٍ
تحط اللحـــاظ بقلبى حـــرابا
فـــأسقط من لهـــفتى فى يديك
وأعلو إذا مـــابدأت الكتـــابة
فحـــرفٌ يطوق خصـــرى وحـــرفٌ
يقـــرب من مـــقلتىّ السحـــابا
وأرقص بين النجـــوم وأنسى
بأنى ألامس فـــيك السرابا

أنا والحب

مــاكنت أجــرؤ أن أقــولَ أحــبُّكِ
فــالحب عندى لا يكونُ مــقــولا
فلســانى إنْ هادنتُــه ليطيــعنى
يهــبطْ لقلبى خــائفًــا وسئــولا
ويزيد من قلقى بأنى فى الهــوى
أمضــيتُ عــمرى حائرًا وخجــولاً
فــأنا كــتلمــيذٍ يُحــضّــرُ جــيدًا
ويصــيــرُ وقتَ الجِــدِّ جَــدُّ كــســولا

لا علمَ لي كيف أفسر حبَّكِ
فالحب عندي يرفض التأويلا
ويظل في صدري كصوتي غائمًا
وبموسم الحب يصير هطولا
لا تغضبي وتقولي أني فُتُّكِ
مَنْ كُنَّ مثلَكِ لا يَتُهْنَ سبيلا
إنني أحسستُ فيكِ نشوتي
ولستُ أرغبُ أن أكونَ عَجولا
فأمضٍ من مقل الكؤوس غرامَها
مضًّا أحسُّه عن هواك بديلا

بل إنني أشتـــتــاق أن أُمــضي بكِ
زمني الذي لا يســـتــــديمَ طويلا
فـــالحب لا وطن له أو منتـــهى
إن المحـــبـــة أن أعــيشَ رحــيـــلا
وأطوفَ مــا بين الســهـولِ وراحتي
أن ألتـــقي جســـداً يكون حـقــولا
فــإذا مَللتُ من الإقـــامـــة في يدٍ
ألفــيتُ مــا بين النهـودِ سـهـولا

أسرار دينى

سألقى بعينك نفسى وأغفو
سنين تطولُ فلا توقظينى
فإن طال فيها مقامى فضمى
إلى الصدر شعرى فقد تبصرينى
وإن شوَّقتْك الأماسى وطِرْتِى
من الوجد يومًا ففيها اتركينى
وإن ضيَّعتْك الأمانى وتُهتِ
بصحراءِ قلبى ففيها ازرعينى

ومـــدى إلىَ الكفـــوفَ بشـــوقٍ
لأنـى ســأصــرخُ فــيك امـسكينى
فــعــيناك بحــرٌ يمــوج بقلبى
إذا هاج يومًــا فــقــد تُغــرقــينى
ســأدعـوك إذ مـا صـحـوت بيـومٍ
وعـــدت إلى الكون أن تسكنينى
لأنى أســافــر فــيك اعــتــقــادًا
وألقى بعـــينيكِ أســـرارَ دينى

أرحني

أحـــبُّكَ قُلْهـــا وقل لى لماذا ؟
تـكونُ يقـــينًا وتمسى ســرابا
أَتتُــعبُ قلبى وفـيــه دمــاك
التى حــولتنى بيــوم شــبــابا ؟
أرِحْنى وأمـــسِكْ جنـونك عنـى
فـــإنى أســاقى الجنونَ شــرابا

أحــبُّكَ حــتى تكونَ نبــيًــا
وتجــعلَ قلبى وقــدى كــتــابًا
فــإحــســاسى فــيك يجــاوز قــولى
كــجــرحٍ عــمــيقٍ يئن عــذابًــا
ومــهــمــا ابتــعــدتُ بنفــسى ترانى
أطيــر إليك كــأنى ســحــابا
ألا فــاحْــمِلْنىَ نحــوَ عــلاك
بدون عــلاك أصــيــر ترابا

فضول

يقولون عنك كلامًا كثيرًا

وهذا يثير فضولى كثيرا

لأنى سمعتُ بإسمِك كهلاً

وكان يدور بذهنى صغيرا

فإسمُك صعبٌ لأنطق فيه

وإن كان يملأ كيانى شعورا

فبعضٌ يقولُ بأنك بشرى

وظنى بأنى إليك بشيرا

فزعمى بأنك عطشى لصوت

أجش المعانى وليس حريرا

فـــقـــبـلـى تـهـــادى إلـيـك الـرجـــال
وضـنّـتْ دمـــوعُـك فـــيـــمـــا أثـيـــرا
فـــمـــا أن تـفـكّـى حـــروفـى بـلـحـظٍ
زمـــانُ الجـفـــافِ ســيـــغـــدوا مطـيــرا
يقـــــولـون إن الـزمـــــان يـعـــــود
إلـى الهـنـد لما انـتـــشـــرتِ عـبـــيـــرا
وراح يـجـــوب الـبـــقـــاع ذهـولا
يـخـــالُ الـريـاحَ اســتـــحـــالـت عطـورا
يـعـــودُ لـيـــجـــمـعَ كـلَّ المـعـــاجـمِ
يـكـــتـــبُ عـنـــكِ هـنـــاك ســطـــورا

مناشدة

إنــي مــــــــددتُ إلــيــكَ ذراعــي

وقلبي لَمْنْ قــبـلُ كـــان ذراعــــا

وألبــسـتُ ثوبَ المحــبــة عـــريي

وإن كـــان عـــريُ الجـــمــال قناعــا

وفـــوق بطاحي بنيتُ مـــصـلّى

تقــيمُ الطقـــوسَ به كلّ ســاعــه

فــملك مــعـانيك تلي وسـهلي

وباقي كنوزي تكون انتــفــاعــا

فـــأنت الذى قـــيل عنه قـــديمـًا
يغل الحـــقـــولَ بغـــيــــر زراعـــه
ويروى الحـــجـيج شـبـاعًـا كـزمـزمَ
يسـقـى العـذارى الكؤوس اجـتـراعـا
وعـــيناكَ لو ضـــاق صـــدرٌ بقـلبٍ
تـكون لـه عـنـد ذاك الشـــراعـــا
لأنكَ تـعطى الســمـــاءَ النجـــومَ
وتمضى ببطن الليـــالى شـعـــاعـــا
كـــأن الرجـــالَ عـلى الأرض ظـلٌ

وأنت تزيدُ الجبالَ ارتفاعا
يراعش صوتُك ماء السواقى
كأنه يهفو إليها جماعا
ويسكن قد الزهور كطفلٍ
ينادى عليه بوقت الرضاعه
فأبصرْنى إنى ككفيك طوعا
ووجهى لعينيك أضحى بقاعا
فألقِ علىّ بلمحٍ عجولٍ
لعلّى أزيد بنفسى قناعه

ظلال العذاب

ستبقى جراحُ العذارى مدادًا
تنزُّ وتُهدى الرجالَ الكمالَ
ففى صدر كلِ محبٍّ سؤالٌ
تلاقى الإجابة فيه سؤالا
وهذى الملامحُ فينا جراحٌ
تعيدُ رمادَ هوانا اشتعالا
وتشتاق فينا المحبة برًا
يكون الوصول إليه محالا
يلذ لنا فى الهوى ما نعانى
ونرمى إليه النفوس قتالاً
ونهدى أعز الذى نمتلكه
لعلنا ندرك منه منالا

فلو كـان بعـد الحـبـيب حـؤولاً

تـوسع صـدر السـمـاء مـجـالاً

ولـو ضـاقـت الأرض فـينـا رضـينـا

وقلنا غـداً سـوف نلقى مـآلا

أنـخلـد إن نـحن همنـا ونـلنـا

وكنا بفكر الوجـود احـتـمـالاً

أم الخلدُ أن نـسـتـريحُ بجـرحٍ

نـلامسُ فـيـه العـذاب ظلالاً

ونغـدو إذا مـا بيـوم عـرفنا

مكان لقـانا كـأن خـيـالا

وتـزداد فـينا المحـبـه نـبـلاً

ويزداد فـينا الجمـالُ جـمـالا

تساؤل

يا عصفورة الجنه وياقمرى ....
أتشتاقين أن تحيى بأفكارى ....
أتشتاقين أن تبكى على صدرى ....
لساعات وأن تبكيك أشعارى
أتشتاقين لى حقًا ..... أترتاحين
إن نمت على أعصاب أوتارى
أترتاحين إن عشت كما الأشياء
قد عاشت متى أدخلتها دارى
سلى الأرض كم اشتاقت لخطواتى
وكم عطشت إلى زخات أمطارى

أنا وسيجارتك

ألا اشعلها ولا تُبقيها متعبةً
تحاصرُ فى أناملكَ أمانيها
ألا يبكى على ماضيك حاضرك
ويدعوك إلى النشوى لتحييها
ألا اشعلها ولا تحبسْ حماقتك
فحَبسُكَ هذا يجرحنى ويبكيها
فقد ذبتُ كما ذابت برفقتكَ
فعلَّ النارَ إن طالتها ترويها

ألا تـدرى بـأنـكَ أنـتَ ظـالمـهـا

وحـاضنُهـا ومظـمـئـهـا وساقـيـهـا

ألا اشـعـلهـا وعـبـئـهـا بلهـفـتك

فـمـا تبـديه يرضـيـنى ويرضـيـهـا

لقـد حـركت إحـسـاسى بحـرقـتـهـا

فـدخنهـا إذا شـئت أو ارمـيـهـا ....

وعـذبهـا كـمـا تهـوى فـقـسـوتك

إذا اشـتـعلت سـتـغـرينى وتغـريهـا

ألا تدرى بما يكوى صبابتها
ألم تقرأ بعينىّ شكاويها
ألا اشعلها فمن عينىّ شعلتها
ودخنها وفي شفتى أطفيها
ألا تدرى بأنى الآن أحسدها
وأحسدك إذا كنت ستبقيها
وتجلسها إلى قلبٍ تجاوره
وكفٌ إن تَلَمَّسها سيذكيها
ألا فافعلْ بها ماشئتَ لا تسألْ
وبدّلْ من أسافلها أعاليها

هل سننسى

يا حـبـيـبـى لا تُشحْ عـينيك عنى
سـوف نغـدو فى غـد كنا وكـانا
إن خـوفى من غـدى يغـتـال يومى
ياالقلبى المشـتـهى منكَ الأمـانا
ياحبيبى طمئن الأشواق فى صدرى
وقل لى فى غـد يحلو لقـانا
إن مـا تحكيـه لى أحـيـا عليـه
ليس أحلى من مـواويلِ هوانا

ياحبيبي لا تُطلْ في البعد لحظةْ

إنها تمضي على قلبي زمانا

ويح قلبي كم غفت فينا الليالي

ذائبات فوق صدرينا حنانا

هل سننسى ما كتبناه ونقسو

سوف يضني الدهرُ لو يومًا نسانا

ياحبيبي كيف أنساك وروحي

طابت الأضلاع للروحِ مكانا

إننا في الحبِّ أمسًا قد بدأنا

والحروفَ الغرَّ قد خطَّتْ يدانا

والعيونُ الساحراتُ الخضرُ غنت

بعدما حولت قدي أقحوانا

اسأل الأشواق

ياحـــبــيــبى إســأل الأشــواقَ عنى
إنـهـــا أدرى بـحـــالـى فـى هـواكَ
ذاب قـلـبى فـيـك من فـــرط التـمـنى
هل سـأحـيـا لـغـد حـتـى أراكَ
دائمًـا يغـتـالنى شـوقى إليك
أى رام أيـهـا الـقـلـب رمـاكَ
قـد أصـبـت الروحَ منى فى مناها
رغم أنـى لـم أكـن يـومًـا منـاكَ
عـشت عـمرى غيـرَ مـشتـاقٍ لليلى
كـأسَ ليلى مَنْ تُرى اليـومَ سـقـاكَ
آه من قـلـبى الذى أيقظتَ فـيـه
نـارَ حب ليس يُطفـيـهـا سـواكَ

بعد رحيلك

يا أيهــا المشــتــاقُ لي شـــوقي لك

كم أشتـهيك ويشتهيني مضجَعُكْ

كم ترتمي فــوق الدفــاتر غــصتي

وتضمُّ مـا خطَّتْـه فـيـهـا أصـابعُكْ

وأشم مــا لامــســتَـــه في منزلي

وأحسُّ بعـــد الشمِّ أني أرجِـــعُكْ

وأســائلُ الأشــيــاءَ عنكَ بعــدمــا

تمشي فـأشـيـائي كـذلك تسـمـعُكْ

ياأيهــا المشــتــاقُ لي هل يا ترى

مـا ضاع مني في الهوى سيُضيِّعُكْ

هل يا ترى أغــضــبت ربي عندمــا

أجـرى دمـوعَ العين أمسًا مدمعُكْ

أنا التراب

هذى المحابرُ قد خلَتْ من مائها
وغدت تناشدك بألا تذهبى
فرحيلك يعنى لها مايعنى لى
إنى بدونكِ ساقطٌ من مذهبى
ووجودك يعطى القصائدَ وزنها
ويزيد فحواها بما لم يُكْتَبِ
إنى أغالبُ فى هواكِ عزّتى
وجنونى فيكِ غدا هو غالبى
مهما علَتْ فى سحنتى ديمُ الأسى
وتلَوَّنَتْ بالهجر كلُّ سحائبى
فأنا الترابُ وقدُّكِ الماءُ الذى
إن لم أذقْهُ هو شاربى

خطى الأنامل

صمتٌ ما حولكِ ووقار

والدمعُ تحرِّضُهُ النار

وأناملي تخطو في وجلٍ

تتساقطُ منها الأمطارُ

غيمٌ قد قبَّل مبسَمك

ونجوم من حوله ثاروا

فمُكِ مرسومٌ من قلقي

قد همهم فيه الإعصارُ

ويداي تقول ألا انتبهي

قد تقرأ عندي الأفكارُ

دنيــــاك مــعـــادلة صــعـــبـــة

تـتــــولـد منـهـــا الأســــرارُ

أســـئـلـةٌ آدمُ حـــــار بـهــــا

ويداك تحــوكُ لـهــا الـعـــارُ

مــا عـمـقُك يا امــرأةَ الـعـــصـرِ

هـل يـمـكـن فـــيـك الإبـحـــارُ

أحــــسبُ أشـــرعـــتـى ممزقـــةً

وظـلامُك يـخـــشـــاه القـــارُ

ومـــجـــاهـلُ عــــيـنـيك تـراهـا

غـــابـات تحـــصــــدهـا النـارُ

حـــــواءُ غَـــــوَتْـه وفـى يـدِهـا
إبْـلـيـسُ يـنـامُ ويـحـــتـــــارُ
قـــد عـــانق حظـه أســـفـلـه
بـطـعـــــامٍ أحـــلاه مـــرارُ
ونـعـــــيم يندمـى وحـــروب
وضـــحـــايا تبـكـى وتغـــارُ
فـى لـهـــوٍ نـحـنُ وصـنـعـــتُـنـا
أن تـورقَ فـــينـا الأحـجـــارُ
ومـــــزيـج مـن فـــــرط ولـوعٍ
مـــن دمـــنـا تـــنـبـت أزهـــارُ
بل إنّـا أســـاطيـــرٌ كُـــتـــبتْ
وسـطـورهـا أنـثـى ودمــــــارُ

يا لائمي

يا لائمي في الحبِّ هلاّ لمتَه
وعرفتَ لي فيما أنا مستعبدُ
فبأمرِه أسكنتُ في قلبي الهوى
ونسيتُ أني للهوى مستبعدُ
وبأمرِه واجهتُ كونًا جاحدًا
وممزقًا فإذا به يتوحّدُ
وبأمرِه احترقتْ جهنمُ في دمي
مع أنني بجهنمٍ مستوقدُ

سلمتُ روحى للحبيبِ وقامتى
فى ناظريه رأيتها تتمددُ
وبخضرةِ العينين عمرى عشتُه
زمنًا عميقًا فى شفاهىَ يرقُدُ
وإخال من نظراته أرضى ربَتْ
وتحرَّكتْ فى نشوةٍ تتجددُ
ما كنت قبلَ لقائه أدرى لما
يمشى بعينيه علىّ ويسجدُ
لكأنما فى كلِّ لحظٍ قصةٌ
وكأنما فى كلِّ عينٍ معبدُ

يا لائمي مـــاذا أقـــولُ وعِلَّتي
أني إذا قـــابلتـــه أتبـــدد
وشفـاهي مـا إن هَمْهَمَتْ بـ: أحبُّكَ
رجَفتْ وأحسستُ لساني يُعقدُ

مــــاذا أكـــونُ بقـــربِه لا أفـــتكرْ
وأقـــولُ ياليت اللقـــاءَ يُجــدَّدُ
لأفض عن جـــسدى التـرابَ وأرتمى
مـــا بين زنديه وعــينىَ تســهـدُ
لن يأتهــا النوم فــعـمـرى ســاهرٌ
هل أنتــهى فى لحظةٍ أم أضـــمـدُ
جلـست أمـــامى كلُّ أحـــلامى ومن
جلَستْ بقـــربِكَ مـــرةً لا تخـمـدُ
لكأننى من قـبلِ صـوتِكَ لم أكن
من قـــبلُ فى الدنيـــا ولمّا أولدُ

بدأت ملامحُه تمدُّ حروفَه
لكأنه من لهفتي يتزوّدُ
وغدا الجبينُ كأنما أرضٌ بها
ماء يداعبُ قلبَها ويخددُ
حتى إذا بدأ الكلام وجدتني
من وقعِه مسحورةً أتخوّدُ
أتلمس الصدر الذى لم ينطفئ
وأحسُّه فيه يقومُ ويقعدُ
وبصوتِه المحمومِ لفَّ برودتي
من بعدِ ما كادت دمائيَ تجمدُ

يـا لائـمـى فـى الحـب إنـكَ لا تـرى

مـا فى عـروقىَ من هوىً يتـوقّـدُ

فـأنا بعـينيـه أصـيـرُ قـصـائدًا

أحـيـا بهـا كـمليكة أتفـرّدُ

من ياترى مـثلى تعـيشُ بقـصـرهِ

فى كـل يوم تاجـهـا تتـقلّدُ

يا لائمي في الحبِّ هلاَّ رحمتني
ومددتَ لي كفًّا بها أتعضَّدُ
فأنا بقلبه زورق في غيهبٍ
وولوجُ قلبه سكرةٌ لا تُحمَدُ
يغريني للإبحار فيه وعَلَّني
إذ ما غرقتُ إلى الحياة أُعوَّدُ

يا لائمي ويحي لما ينتـابُني
يومًا يقرّبُني ويمًا يبعـدُ
ويوزعُ نفسي لشطرين فإنْ
أغمضتُ عينيَّ فمنّي يُفقدُ
يا لائمي هلاّ مسَكتَ بخافقي
وسألتَه فيما هو متردّدُ
إني إذا سافرتُ في أشعارِهِ
وسكنتُ ما بين الحروف أُخلّدُ

لا داعى

لا داعى لهذا الحبِّ أن يبقى
ولا داعى لما أسميته عشقًا
ولا داعى لأن أرتادَ عينيكِ
فما عدتُ أحسُّ فيهما ألقا
وما عدتِ تهزين بىَ الأرضَ
كما كنت إذا أسكنتنى الحدقا
ولا داعى لما كنا كتبناه
وقد أحرَقْنا من أخطائنا الورقا

لقد كنتُ كثيراً ما أشاغلُكِ
برغم البعدِ ما كنا لنفترقا
ولا ندرى إذا ما الشوقُ حاصرنا
أقلبُك أنتِ أم قلبي الذى خفقا
وما كنا بأيامِ الهوى ندرى
بمن كذبا ومن بالحب قد صدقا
ومن خطَّتْ أناملُه مصائرنا
وشوَّقنا لكى نفنى ونحترقا

أكنا نحن أم كانت دوافعنا
أطعناها لكي نمضي ونستبقا
أكان الماضي في أعماقك جمراً
وكنت من على جمراتك مرقا
ومهما كان تأويلي لماضيك
فما همنا وما كنا لنتفقا
وما أشعلنا في الليل أصابعنا
وما كنا كشمع ذاب واحترقا

كي تخلدي

إني إذا قلتُ أحبُّكِ عاد لي
بعضي الذي ضيعتُه من مولدي
وأخاف لو قلتُ أحبُّكِ أن أضلَّ
بقيةَ العمرَ الذي لم أفقدِ
سأظل أشتاق لكِ في حاضري
وغدي الذي أحيا بتربةِ موئدي
لن أفتكر لما أموتُ حبيبتي
إلا وتختفق أعظمي لتوقدي
ستقول إذ ذاك لكِ مالم أقلْ
وتُزيلُ عن جسدي ثلوجَ تجمدي
وتُعيدُ لي دهري الذي ما عشتُه
وأعيشُه حتى بقبرِ موصدِ

روحي التي لم أحتضنها بقامتي
انغرست بتربك نخلة تتخود
تعطيك من وحي الوصالِ ثباتَه
فتمسكي في قدِّها وتعضدي
ضمي لصدركِ ما يضجُّ بخافقي
ضمًّا يعيدُ تماسكي وتوحدي
لفِّي على روحي وشاحَ كتابتي
كفنًا وغمدًا فيه فلْتتغمَّدي
فكتابتي عنك وهذا يكفني
كي أخلد الدهرَ وكيما تخلدي

الحب لا يخفى

لماذا تقولين إن الزمانَ
سيُنسى القلوبَ حميمَ هواها
وتخفين شوقا يحدث عنك
وإن لم تمن الحروف مداها
فوجهك أشرق فيه كلامي
وهذى حروفي كأني أراها
تلامسُ فيك جمالَ الخفوت
وقلبُك مثلي يحس صداها
فكل الذين رأوك أحسوا
التلونَ فيك وفرطَ النباهة
وقالوا كذلك إنك طرى
وإن شقاءَ الحياة نساها
لأن الجميعَ يرَوْن الأماني
التي فاح منك جنونُ شذاها

أتنسين أني أفكرُ عنك
وأني اتلك الحياة شفاها
وأني بكفّي سأبني لديكِ
ضياعًا لقلبي وأنت ثراها
وتنسين أن جميع الوقائعِ
بين الندامى أدير رحاها
ستحكي الأوانس عنك ويُحكَى
بأن سليمانَ يومًا سباها
وضم لبلقيس خودًا كشعر
يليق بملكه ثم رواها
جميع المحبين حين استماتوا
وأفنّوا النفوسَ بصدرِ مناها

مشتاقون يا شام

مشتاقون يا شامُ وقد كدنا
من الأشواق أن نقتاد نيرانا
ألا يا شامُ لم نبكِ على أحدٍ
ولا ذُقنا قبيلَ اليومِ أحزانا
وأرض الشامِ ما اهتزت بنا إلا
لأن الكون قد بكّى فأبكانا
وقد لطمت على فرقاه أضلعنا
شغاف القلب فاستدمى وأدمانا
وقد أعيت دموعُ العينِ باكيها
وإن ذرفتْ جرتْ بالعينِ بركانا

ألا يا شامُ مشتاقون كي ترتاح غوطتك

وكي يمشي بك بردى كما كانا

هو الشمس وفي الآفاق موطنُه

وقد فخرتْ به الآفاقُ إنسانا

وما رحَل عن الأرضِ بخاطرنا

ولكن الذي ناداه نادانا

وبشَّرَنا بأن الخلدَ مقصدُه

وقد أهدى له الجنات أوطانا

وإن غابت عن الأنظارِ قامتُه

فمازال لنيل الحقِّ تبيانا

وربُّ العـــرشِ أكـــرمنا فلم تأفُلْ
لنا شمسٌ وإن غابت فقد عادت لتلقانا
مـــشـــتـــاقـــون يا شـــامُ وهلْ أغلى
من الشـــامِ ومن بشـــارِ رُبانا
فـــساحُ المجد لم تعرفْ ســوى أسدٍ
ولن ترضى ســوى بشـــار عنوانا

مصر والحب

يا نارَ قلبي مـــا الذى يجــرى هنـا ؟

مَنْ نشتكى ؟! بل مَنْ عسى يُصغى لنا ؟!

تُوِّجتُ فى مـصــر على عــرشِ الهــوى

ونســـــيتُ يا قلبُ بهـــا أحــــزانَنا

وتنعَّـــمَتْ فى مـــصـــرَ عــيناى به

ولقـــــيتُ مـــــا ضنَّت به أوطانُنا

بشــــراك يا قلبُ فـــهـــذا مـــوطنٌ

وحــــيـــاتك فـــيــــه آمناً زوالَنا

من فـــرحـــتى بلقـــائه قلتُ له :

ياليـــتكَ اوْقـــفت فـــينا زمـــانَنا

ياليتك تلغى حياتى كلَّها

وتخط فى صدرى الحياة أمامنا

وبكفِّك البيضاءِ مثلَ حمامةٍ

وشيْتَ فى جسدِ الحياةِ مداسنا

ورميت عن مقلى الحزينة حزنها

وسكنت دهرًا حيثما أسكتنا

ورشفت من قلبى المعتق رشفةً

تُلظى وتُشعلُ بعدها أحلامُنا

ياليتك تبقى علينا بمقلةٍ

خضراء كم ذهبت بها أوجاعُنا

قلتُ له ياقلبُ إننا دونه
لا شيء إلا ما تعي أجسادُنا
بل إننا لو لم يمرَّ بأرضِنا
لشكت عليه الشمس إنه فاتنا
ما كان أحلى من لقائه صدفة
باهت لياليِنا به أيامنا
وتخفَّت الأهداب في أجفانه
حتى ركبنا البحرَ في أحداقنا
ما كان أحلى من حبيبي عندما
لذنا من الأحداق في أثوابنا
وبردنا من حرٌ الجوى لكأنما
قد مزقت أثوابَنا أشواقُنا
والأرضُ من ألمٍ علينا أوشكتْ
أن تحتضنْ ما فرَّ من أحضاننا

يا من نسيتُ بقربه نفسى أمَا

فكرتَ بالأيامِ بعدَ فراقنا

أم لستَ تشتاقُ لأن ترتاح فى

الصدرِ الذى ذابت به أنفاسنا

أم أن أشواقى أفاقت بينما

أنكرتَ أنك أنت من فيقتنا

إياك أن تنسى بأنك حاملٌ

مثلَ الذى من حمله أثقلتنا

إياك أن تنسى وتنسى أننا

للموت كنا قبلما أحييتنا

يا ويح قلبى تجاهلت دمى

أو تنسى يوماً أنك لونتنا

لا شىء فى جسدى لمست وإنما

نهداى قد قالا لك كورتنا

يالهفتي فيما مضَى من سكرةٍ
كم ضاع منا قبلَما لاقيتنا
قلت له ان رحيله ردة
أو يكفر من أمضى عمره مؤمنا
قلت له في مصرَ قابلنا الهوى
أتظن نسيان هواها ممكنا
إن كان عذرك أرضُ مصرَ وحبِّها
فلقد جعلتُ لها فؤادى موطنا
لا تعتذر بالدهرِ حين تفوتُنا
وتقول إنك بالحشا أودعتنا
وأظن دهرى لم يكن يومًا كما
صورته بعناية ومحوتنا

لا تعتذر أرجوك وامضى فى دمى

واسأل شغاف القلبِ كم آلمتنا

إنا نذرنا العمرَ أن نقضيه فى

نظر إليك فهل تراك رضيتنا

إنا فتحنا الصدر والعينين والدنيا لكَ

بينما أغلقت قلبك دوننا

بل إننا من وقع سحرك غردتْ

فينا الأمانى ناسيات حزننا

حتى أصبحنا نقول وسمعنا

تبكيه نهنهة الجوى بحروفنا

إنا جعلنا القلب مأواك

ولم ندر بأنك فى الجحيم رميتنا

يا واهب الأحـــداق لون شــقــائـهـــا
يا زارع الأشـــواك في أعـــمـــاقنـا
مـــا كـــان أحلى منك لو أبصـــرت في
كـــفـيك مـــا قـــد تشـتـهى أبصـــارنا
في كـل شـبــر من صــحـــارى قـــامـتى
واحـــات شـــوق كي يطيب لقـــاؤنا
مـــا كـــان أحلى منك لو لم تبــتــسمْ
لمــا تـضـــاحـكت وكـــــان وداعنـا
أنـا لست أفـهـمك أتـفـهم نفـسك
يا من على درب الـهـــوان نـشــرتـنا
يا من ملكت القلب والأعـصـاب والر
وح ومـا أدمـيت بالدمع الذى أبكيتنا
يا من تـفـنـنت بـخلق مـــشـــاعـــرى
أبدعـت أكـــثــــر عندمـــا أفـنيـــتنـا
أبدعـت أكـــثـــر عندمـــا همت بنا
وبماء عــــيـنـيك دمــــاً ذوبتنـا

لن أنسى يوماً فيه ضعنا بينما

لاقى الوجود وجوده بعناقنا

أنا لست أشتاق لك لكننى

أشتاق للأنات فى أسماعنا

إنى أموت بكل حرف قلته

ما كان أحلى منك لو أهملته

كنا على صدر الحياة كحبة

من رملها المحموم حتى رويتنا

فصنعت منا جواهراً ومدائناً

وعرائساً لحروفك زوجتنا

وجعلت من جسد الأصابع موقداً

ما إن نعمت ببردها أوقدتنا

أنـا لا أصـــــــدق أنـك الآن هـنـا

من أى كــون يا حــبــيــبى جـئـتـنـا

من أى كـــون لون عـــينيك ومـــا

الســـر الذى قـد قلتــه فــســحــرتنا

مـا شكل مـاضــيك وهل لك قـصــة

أم أننـا القـــصص التى أخــبـــرتنا

من أجل من تحـيــا وهل لك منتـــهى

يا لـيـــتك لو مـــرة جـــاوبتـنـا

أتعــذب قلبى حــبــيــبى وترتمى

بين الجــوانح كلٌ مــا عــذبتنا

أيطيب هذا الجــرح فى تعــذيبــه

ويروق أكــثــر كل مــا عــذبتنا

أنا لست أفــهم مــا يدور بذهنك

بل لست أفــهم يا حــبــيــبى من أنا

قــد قلت لما عــشت فى قلبى دمــا

فى أول الأيام حــيــن عــرفــتنا

أنا على شــفــة الرحــيل حــبــيــبتى

وبحــضن هذا الخــوف قــد أبقــيــتنا

الفهرس

من قائمة الإصدارات الأدبية

شعر

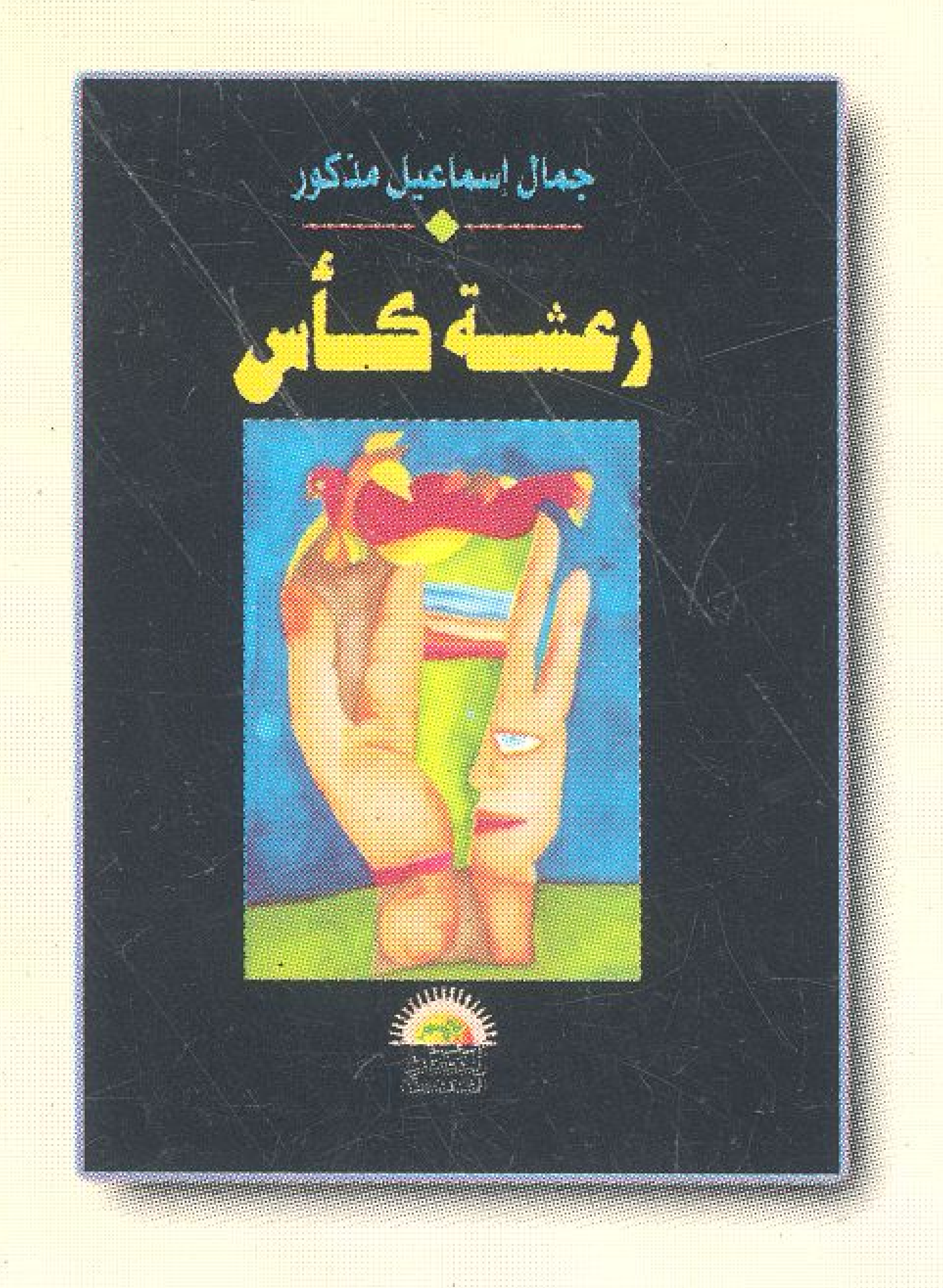
العنوان	المؤلف
انشودة للبكاء	إبراهيم أبو طالب
رويدا باتجاه الأرض	إبراهيم زولى
سبع شطحيات (دانتيللا السماء)	إدوار الخراط
قصائد حب من العراق (البياتي وآخرون)	إعداد : بثينة الناصري
رعشة كأس	جمال إسماعيل مدكور
لا تدعني أرتحل	حنان عبد القادر
بدلاً من الصمت	درويش الأسيوطى
من فصول الزمن الردىء	درويش الأسيوطى
تماماً إلى جوار جثة يونسكو	رشيد الغمرى
كأنها نهاية الأرض	رفعت سلام
يوميات غجرية عاشقة	ريتا عودة
تصبح علي خير	سعدني السلاموني
الألوان ترتعد بشراهة	شريف الشافعي
صلاة المودع	صبرى السيد
دنيا تنادينا	طارق الزياد
تلف	ظبية خميس
البحر . النجوم . العشب في كف واحدة	ظبية خميس
كتاب الأمكنة والتواريخ	عبد العزيز موافى
يوم مات زهر الليمون	عبد الله أبو حسين
أسفل الممر	عبد الله عرايس
حواديت لفندى	عصام خميس
سيرة الماء	د . علاء عبد الهادى
أوراد عاهرة تصطفينى	د . علاء عبد الهادى
راتب الألفة	علوان مهدى الجيلاتى

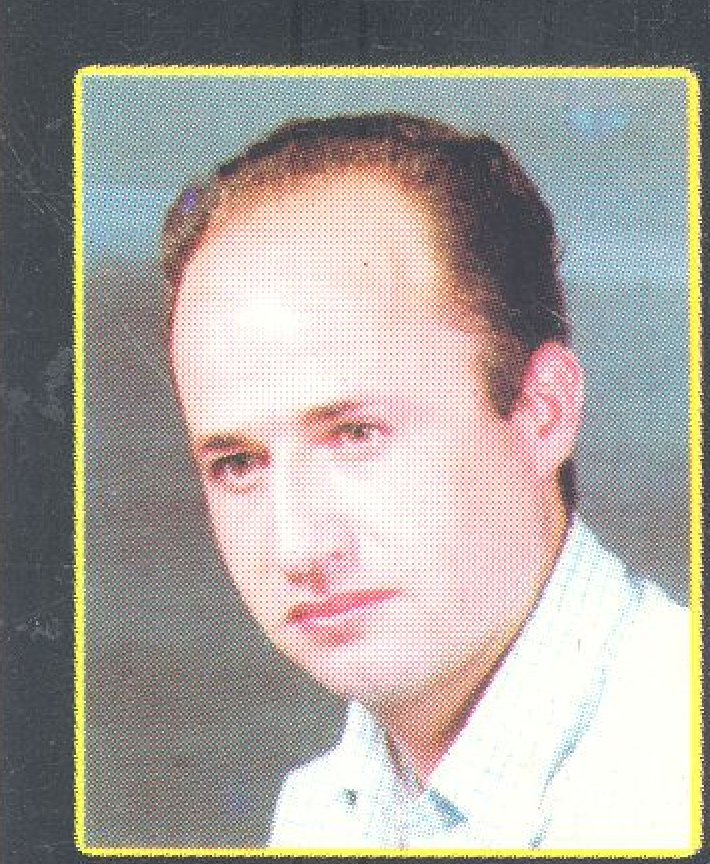
العنوان	المؤلف
علي المواجع	على السويدى
إضاءة في خيمة الليل	على فريد
نصف حلم فقط	عماد عبد المحسن
عطر النغم الأخضر	عمر غراب
سراب القمر	فاروق خلف
إشارات ضبط المكان	فاروق خلف
أحوال الفتي الطائر	فاروق خلف
بيت يمر بالبرارى	فاروق خلف
العالم يستبدل ثيابه	فرج أبو شينة
أوراق مسافر	فيصل سليم التلاوى
اذهب قبل أن أبكى	د . لطيفة صالح
آية المستريب	مجدى أبو زيد
الغربة والعشق	مجدى رياض
مشاعر همجية	محسن عامر
ديوان بدران	د. محمد أبو الفضل بدران
ونس	محمد الحسينى
غربة الصبح	محمد الفارس
حبيبتى والخيل الصغيرة	محمد صلاح الدين
ليالي العنقاء	محمد محسن
لو أنك يا حب تجيء	ناجى عبد اللطيف
العجوز المراوغ يبيع أطراف النهر	نادر ناشد
هذه الروح لى	نادر ناشد
أجمل الآلهات تبكى (نصوص)	نداء خورى

إضافة إلى العديد من الإصدارات الأدبية (الرواية ، القصة ، النقد)

بالإضافة إلى : كتب متنوعة : سياسية - قومية - دينية - معارف عامة - تراث - أطفال .
خدمات إعلامية وثقافية (اشتراكات) : ملخصات الكتب - وثائق - النشرة الدولية - دراسات عربية - معلومات - ملفات صحفية موثقة.

الآراء الواردة في الإصدارات لا تعبر بالضرورة عن آراء يتبناها المركز





يالائمى ماذا أقولُ وعِلَّتى..

أنِى إذا قابلتُه أتبدَّدُ

وشفاهىِ ما إن هَمْهَمَتْ بـ «أحبُّك»

رجَفتْ وأحسستُ لسانىَ يُعْقَدُ

حتى إذا بدأ الكلامَ وجَدتُنى

من وقعه مسحورةً أتخوَّدُ

أتلمسُ الصدرَ الذى لم ينطفئ

وأُحِسُّه فيه يقومُ ويقعدُ

Art Smart Graphics

